كما تعيش تموت وكما تموت تحشر ان شاء الله تعالى للتبرك او للتحقيق كقوله تعالى ان شاء الله امنين ويجلس الرجل بالوجهين كما تقدم السوء بفتح السين وتضم ضد الصالح في قبره فزع اي خايفا غاية الفزع مشغوبا اي مرعوبا فيقال له اي للرجل السوء فيم كنت اي من امر الدين فيقول لا ادري ما الدين او للهيبة نسي دينه وقال بجراي ما الذي كنت فيه وهو كذب منه وتمويه عن ان يجيب بالجواب المطابق وهو انه كان في الكفر او النفاق انتهى وقد تقدم ان هذا كلام الرجل المدهوش المتحير الذي لا يدري الجواب المطلق مطابقا او غير مطابق صوابا او غير صواب فيقال له ما هذا الرجل اي الذي رأيته او سمعته فيقول سمعت الناس اي المؤمنين او الكفار او اعم منهما يقولون اي في حقه قولا بالحق او بالباطل على زعم فقلته اي تقليدا لا تحقيقا واعتقادا فيفرج له اي فرجة كما في نسخة قبل الجنة قبل النار ولان الجنة بعد النعمة اقوى واشد فينظر الى زهرتها وما فيها كما كان ينظر في الدنيا الى الايات الالهية من الانفسية والافاقية من ان ينتفع بها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك حيث خذلك ولم يهدك ولم يوفقك الى ما يجر الى الجنة واخترت من الاعمال والاوزار ما يفضي الى النار ولهذا ثم يفرج اي له كما في نسخة صحيحة فرجة الى النار فينظر اليها هنا بتأنيث الضمير يحطم بكسر الطاء بعضها بعضا اشارة الى عظمة فيقال له هذا مقعدك اي مكانك اللازم ومحلك الدائم على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله والكل بقضائه وقدره وبهذا يحصل المناسبة بين هذا الباب وما قبله رواه ابن ماجه

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

العصمة المنع والعاصم المانع الحامي والاعتصام الاستمساك بالشيء افتعال منه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي تمسكوا بالقراءة والسنة على سبيل الاستعارة كذا قيل والمشهور ان المراد بحبل الله

بحبل الله هو القرآن كما ورد في بعض الاحاديث والاعتصام به مستلزم للاعتصام بالسنة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والمراد بالسنة هنا اقواله المعبر عنها بالشريعة والطريقة الحقيقة ولذا قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وفي نظم الباب بالسنة الى ما قبله اشارة الى ان بحث القضاء والقدر لا يتم الا بالدليل النقلي فان الدليل العقلي هو الذي ورط القدرية والجبرية في بيداء الظلمة والحيرة ما في الباب ان يكون من الحكمة المجهولة عندنا قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والتعبد المحض هو من كمال العبودية المقتضي للقيام بحقوق الربوبية

الفصل الاول

عن عايشة بالهمزة واما بالياء فلحن عامي قالت اي روي عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام من احدث اي جدد بتدع او اظهر واخترع في امرنا هذا اي في دين الاسلام وفي ايراد اسم الاشارة بدلا او صفة افادة التعظيم واشارة الى تميز الدين الكامل تمييز وعبر عنه بالامر تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا الذي نهتم له ونشتغل بحيث لا يخلو عنه شيء من اقوالنا وافعالنا قال القاضي الامر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشان والطريق اطلق هنا على الدين من انه طريقه وشانه الذي يتعلق به ما ليس منه كذا في الصحيحين والحميدي وجامع الاصول وشرح السنة وفي المشارق وبعض نسخ المصابيح ما ليس فيه فهو اي الذي احدثه رد اي مردود عليه قال ابن حجر ويصح الكسر انتهى والصواب انه غير مراد لانه على ما في القاموس بمعنى العماد قال القاضي من احدث في الاسلام رأيا لم يكن له من الكتاب والسنة سند ظاهر وخفي ملفوظ او مستنبط فهو مردود عليه قيل في وصف الامر بهذا اشارة الى ان امر الاسلام كمل وانتهى وشاع وظهر ظهور المحسوس بحيث لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة فمن حاول الزيادة فقد حاول امرا غير رضي لانه من قصور فهمه رآه ناقصا فعلى هذا يناسب ان يقال

Copyright King Saud University